النسيج الإسلامي
Islamic Textiles

كانت صناعة النسيج وليدة حاجة الانسان للوقاية من التغيرات الطبيعية وستراً لجسده وقد تطورت صناعتها بحسب تطوره ورقيه . وقد ساعد العصر الاسلامي بفضل مامنحه للنسيج بشكل خاص على تطور هذه الصناعة .

والنسيج عبارة عن تقاطع مجموعة من الخيوط الطولية تعرف باسم(السدى) مع مجموعة من الخيوط العرضية وتسمى (اللحمة) بشكل منتظم وهذه العملية تودي إلى اختفاء مجموعة من خيوط السدى تحت احدى اللحمات وظهور مجموعة اخرى فوقها وبالعكس .

اولاً المواد الخام المستخدمة في صناعة النسيج الاسلامي:-

استخدمت بشكل عام المواد الخام الطبيعية وهي تنقسم إلى :-

1-مواد خام نباتية :ممثلة في الكتان والقطن

2-مواد خام حيوانية:وتتمثل في الصوف ، الشعر ، الوبر ، الحرير

3-مواد خام معدنية : ممثلة في الذهب والفضة

الكتان:

نبات عشبي يحمل أوراق زرقاء لامعة يتكون ساقه من عدد من الالياف هي المستخدمة في صناعة النسيج بعد مرورها بمراحل عدة هي الحصاد والتعطين والدق والتمشيط فالغزل والنسج.

واستخدامه في صناعة النسيج لاتعود للعصر الاسلامي فقط بل يعود الى اقدم العصور سواء الحضارة الفرعونية أو السومرية والبابلية وغيرها من الحضارات الانسانية.

القطن:-

استعمل منذ اقدم العصور ويستخرج من اللوزة الناضجة بعد جفاف غلافها الخارجي ولاعداده للنسج يمر بعدة مراحل هي الجمع والحلج والكسر ثم سحبه وبرمه لإلى اشرطة.وكلما زاد طول شعيرات القطن ازدادت نعومته.

الصوف:-

يؤخذ من الأغنام التي تربى خصيصاً لأصوافهاويمر بمراحل عدة قبل استخدامه الجز والقلش ثم تنظيفه فتمشيطه لفصل شعيراته المتلاصقة باستعمال امشاط خاصة معدنية .ويعد من ثاني خامات النسيج اهمية بعد الكتان.

الشعر:-

يتم الحصول عليه من حيوان الماعز يصل عليه بعد جزه ونظراً لنعومته فلايحتاج لفص شعيراته فهو املس ومستقيم.

الوبر:-

وهو الذي يغطي اجسام الإبل ويؤخذ من اماكن معينه كالرقبة والسنام لكثافته فيها وهو متين وخفيف الوزن وقليل التوصيل للحرارة لكنه غير قابل للتبيض فيستعمل مع الاغراض المناسبة للونه البني او الاصفر.

الحرير:-

من الخامات النسجية النفيسة وله انواع احسنها مايستخرج من شرانق دودة القز التي تتغذى على اوراق شجرة التوت. ويمتاز بنعومته ومتانته ومرونته ولمعانه لذلك نجده يستخدم في صناعة المنسوجات الفاخرة.

وقد وقف الاسلام موقفاً فقد اباح استخدمها للنساء ورخص للرجال ارتدء الحرير عند الضرورة او اذا كان الثوب به مقدار اصبعين او اربعة اصابع من الحرير وربما ولكن في الفترات الاسلامية التاليةتعددت الاشرطة المستخدمة في الثوب الواحد وفي مراحل اخرى استخدم الحرير باكمله في الأواب الرجالية.

الذهب والفضة:-

وقد استخدما على هيئة خيوط رفيعة في تطريز وزخرفة المنسوجات الاسلامية .

الصباغة:-

لقد استخدم النساج ف مختلف العصور الصباغة لتغطيـــة المنـــسوجات بـــالالوان المختلفة ولقد استخرج هذه الالوان اما من الخامات النباتية التمثلة في نبات الكركـــار او قشور الرمان

ثانياً الأدوات المستخدمة في صناعة النسيج الإسلامي:-

تمثلت هذه الأدوات في المغازل والانوال

1- المغزل:-

وهي الاداة التي تفتل بها شعيرات المواد الخام المستخدمة في صناعة النـــسيج بحيث تتألف منها خيوط طولية متصلة والمغزل نوعان:-

أ- المغزل اليدوي:

يتكون من جسم المغزل وهو عبارة عن اصبع خشبية مخروطية الـــشكل ، وفلكـــة المغزل و هي عبارة عن قرص دائري من الخشب او الفخار واحياناً تكون مربعة الـــشكل أو متكونة من تقاطع قطعتين من الخشب. ورغم بساطته فقد مدنا بخيوط رفيعـــة جـــداً نسجت بفضلها روائع المنسوجات الاسلامية.

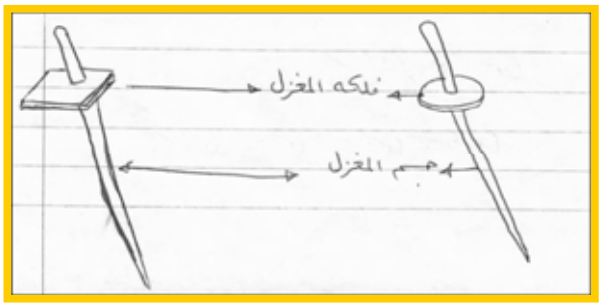

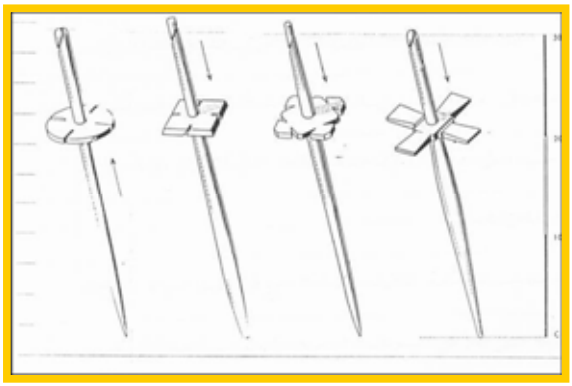

المغزل اليدوي وانواعه

المغزل الأرضي:-

ويعرف ايضاً بدولاب الغزل وهو اكثر تطوراً واسهل استخدام وافر في الإنتاج ويتكون من قاعدة خشبية يحتوي طرفها الأيمن على عجلة يقابلها في الطرف الأخر مغزل مثبت بشكل افقي ويتصل كل منهما بالأخر بواسطة سير جلد فما تدار العجلة الأ دار المغزل معاً عدت دورات مقدم بذلك خيوطً مغزولة غزلاً جيداً بأقل جهد وافر وقت.

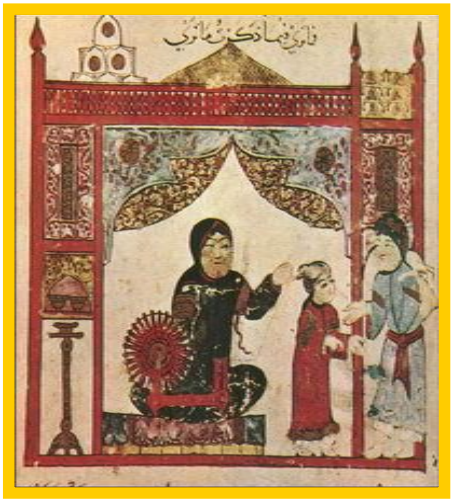

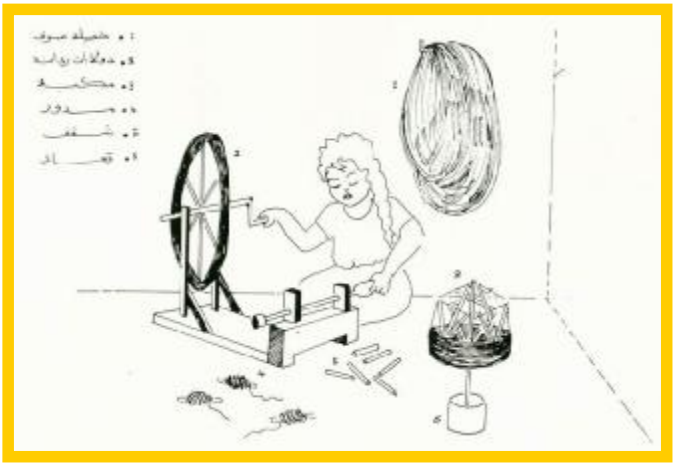

المغزل الأرضي (دولاب الغزل)

النول:-

عرف الانسان هذه الآلة منذ أقدم العصور وقد اثبتت الإكتشافات الآثرية ذلك وهو نوعان :-

النول البسيط :-

عبارة عن عارضتين عموديتين تربط بينهما عارضتين افقيتين تميد بينهما خيوط طولية تسمى السدى واخرى عرضية تسمى اللحمةوالنسج فيه يتم بمرور خيوط اللحمة اعلى واسفل خيوط السداه بالتبادل.

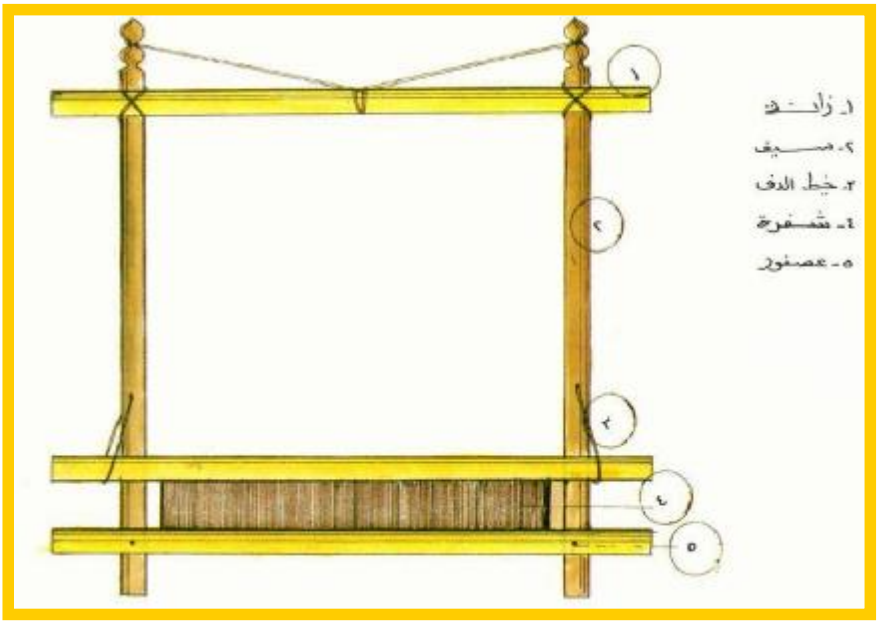

النول البسيط

النول المركب:-

وقد تطور هذا النول إلى النول المركب الـــذي سمـــح بنـــسج المنـــسوجات ذات الزخارف المتعددة الالوان والاشكال وله عدد من الادوات المكملة وهي المكوك والـــدرآة والدواسة والمشط والمطواة. وهناك أدوات اخرى تدخل في صناعة النسيج هـــي الإبـــرة والسلال والكركار.

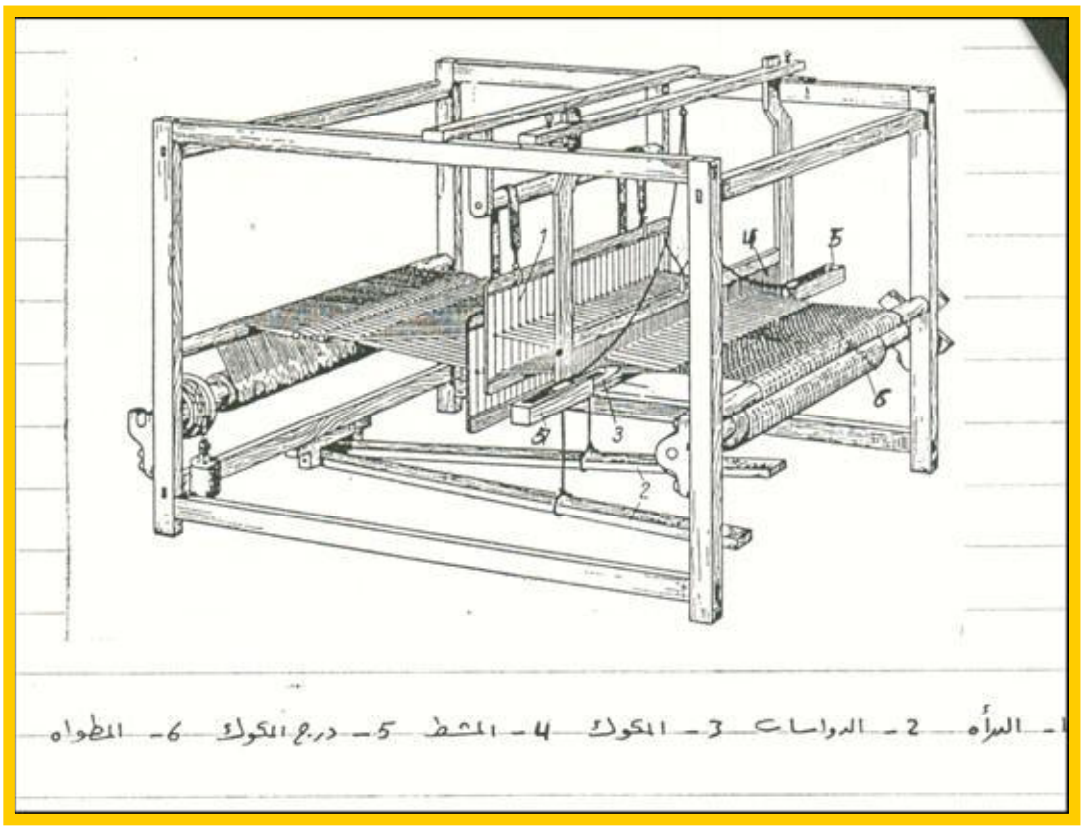

النول المركب

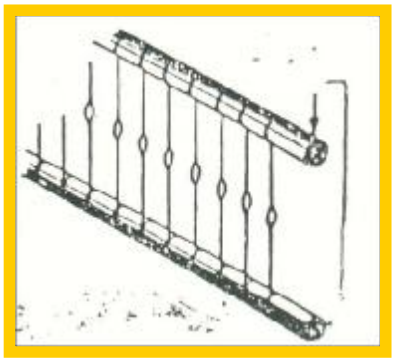

الدرأة وحلقات النير

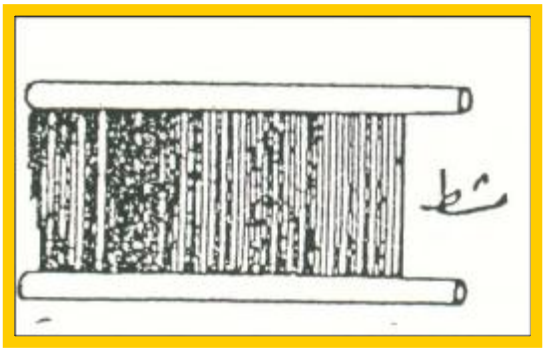

مشط منفرد

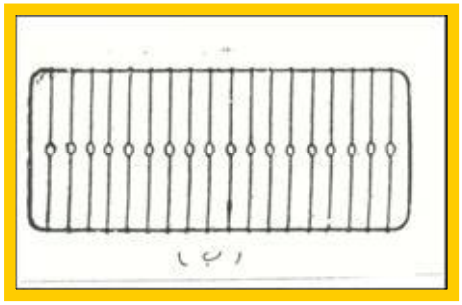

مشط مدمج مع درأة

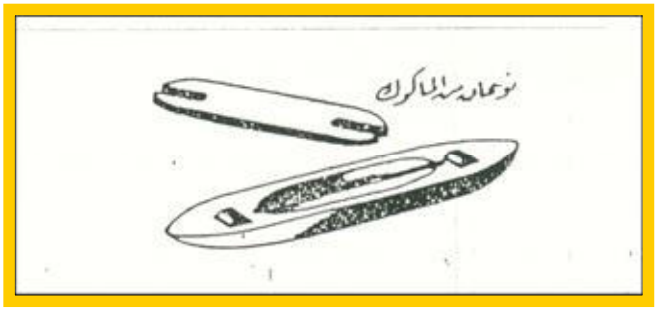

نوعان من المكوك

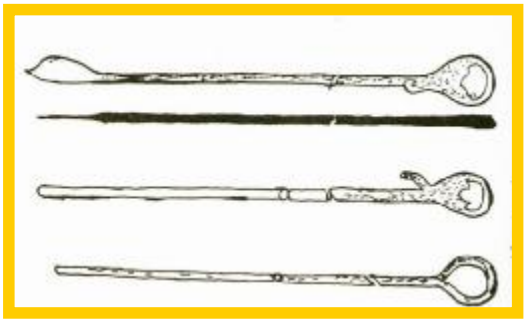

السلال والمشكال

الطراز:-

ارتبطت صناعة النسيج بتقليد هام ساد في تلك المرحلة الزمنية وهو المعروف ((بالطراز)) وهو لفظة اشتقت من اللفظة الفارسية (ترازدين أو تراز)وكان لها في الحضارة الإسلامية معنين مختلفين الأول يقصد به الشريط الكتابي المنسوج أو المطرز على ملابس الخلفاء والأمراء ورجال الدولة ويشتمل غالباً على اسم الخليفة وألقابه والدعاء له واسم الوزير مع اثبات اسم المدينةالتي نسج فيها المنسوج وتارخه مضافاً اليه احياناً اسم صانعه.

والمعنى الثاني للطراز هو الاشارة الى المصانع او الدور التي تتم فيها صناعة النسيج والتي انتشرت في مختلف انحاء العالم الاسلامي وله نوعان طراز عرف بطراز الخاصة وهي تلك المصانع التي تقوم باعداد النسيج الخاص بالخلفاء والامراء ورجال الدولة وطراز العامة وهو الذي يقوم بعمل النيج لعامة الناس . وقد انتشرت دور الطراز بنوعيها في شرق العالم الاسلامي وغربه وقد كانت بنوعيها مليئة بعدد من العاملين الذين كان لكل منهم عمل يقوم به وقد تعددت وظائفهم مابين وظائف ادارية او اشرافية وهي متولى النسيج وناظر الطراز والمتوكل بالطراز والمحتسب .

اما الوظائف الحرفية فتمثلت في الحائك أو النساج والخياط والدقاق والرفاء والرسام والمطرز والصباغ .

أنواع النسيج الإسلامي

هناك نوعان للنسيج الإسلامي :

الأول: النسيج البسيط.

الثاني:النسيج المركب.

أولاً:النسيج البسيط:-

يعد من ابسط أنواع النسيج وأقدمها وهو يتكون من مجموعة من الخيوط الطولية التي تسمى بالسدى تتقاطع مع مجموعة من الخيوط العرضية التي تسمى اللحمة وتنقسم خيوط خيوط السدى الى مجموعتين خيوط فردية وخيوط زوجية وكل منهما يظهر أو يختفي بالتبادل فوق اوتحت خيوط اللحمة.

وله نوعان :

1-النسيج القباطي:

وهو لفظ اطلقته د. سعاد ماهر على النسيج المعروف بالإنجليزية بالتبستري وعرف عند د.محمد عبد العزيز مرزوق بالزخرفة المنسوجة ولقد عرف هذا النوع في مصر منذ العصر الفرعوني واستمر خلال العصور التاريخية اللاحقة وبتطور العصر القبطي والإسلامي وبالتالي يعد هذا النوع من النسيج مصري النشأة والفكرة والوسيلة.

ونسيج القباطي طريقة فنية تطبيقية اشتهر بصناعتها اقباط مصر فسميت بأسمهم لبراعتهم في صناعتها وظل الاسم مستعملاً طوال الفترة التي سادت فيها هذه الطريقة الفنية في زخرفة المنسوجات إلى أواخر العصر الفاطمي والأسم يمثل الترجمة المختصرة لكلمة التبستري (Tapestry) وهي المنسوجات المزخرفة ذات اللحمات الزائدة.

ويعد هذا النوع أول محاولة للحصول على زخرفة نسجية من لونين أو أكثر وصناعته مبسطة ولايحتاج نسجه لاكثر من تقسيم خيوط السدى الى فريقين متساوين في العدد خيوط فردية وآخرى زوجية يتحركان بالتبادل بواسطة درآتين او مايقوم مقامها اي القضيبين الطولين في النول الرأسي والوالزخرفة فيه تحدث عن طريق استعمال لحمات غير ممتدة في عرضه.

أهم مميزات النسيج القباطي:-

1. ينسج بطريقة نسج السادة وزخرفته يماثل بعضها بعض في كلا سطحي المنسوج مع اختفاء خيوط السدى كلياً فلا يظهر منها سوى تضليع بسيط منها على سطحيه.
2. وجود شقوق بين أجزاء الزخرفة المستقيمة الرأسية الأتجاه عند عدم استعمال التماسك بين اللونين المتجاورين.
3. وجود ثقوب صغيرة عند حدود الزخرفة المنسوجة تظهر بشكل واضح عند تعريض القطعة للضوء بسبب عدم امتداد اللحمة في عرض المنسوج بأمتدادها ينتهي عند حدود اللون حسب مكانه وزخرفته.

ولقد تفادى النساج العراقي والأيراني هذه الشقوق بنسجه للحمتين متجاورتين على السدى واحده بأشكال منتظمة منها مايشبه اسنان المشط او اسنان المنشار . وفي العصر السلجوقي تلافى هذه الشقوق بإيجاده للحمة سوداء اللون ممتدة في عرض المنسوج بين كل لحمتين ملونتين .

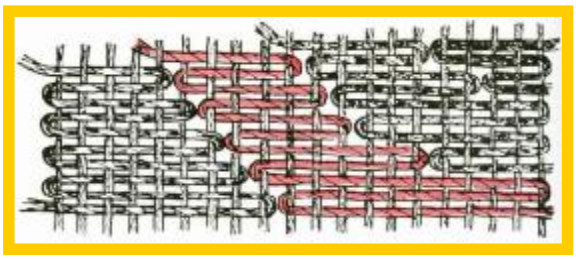

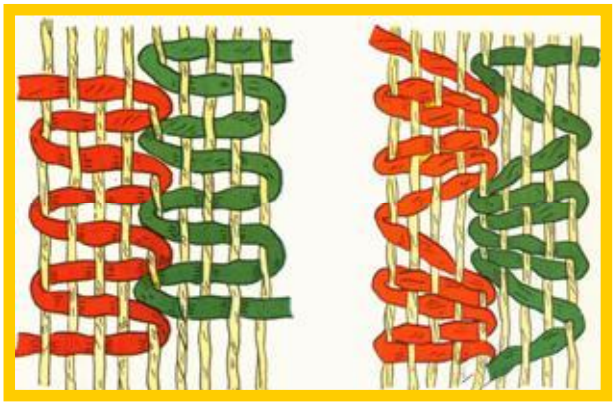

وصار في القرن السادس عشر في ايران وتركيا ينسج بطريقة المبرد الذي امتاز بظهور خطوط مائله على سطح المنسوج بزوايا مختلفة لمرور خيوط السدى فوق لحمة واحدة وتحت لحمتين بالتتابع. وتميز نسيج القباطي في هذا القرن بأن الخطوط المبردية الناتجه من كل السدى واللحمة متساوية وفي اتجاه واحد مكونة مايعرف بالمبرد المنتظم وذللك بمرور لحمة واحدة على كل سداتين وبالعكس.

2-النسيج المطبوع والمصبوغ :-

ونقصد بالطباعة عملية تلوين جزئية في حدود الزخرفة أو الرسم المطلوب تنفيذه وتستخدم القوالب الخشبية التي تحمل الرسومات المراد تنفيذها سواء كانت تلك الزخارف بارزة أو غائرةفيتم غمسها في الصبغة الموضوعة فوق النسيج ثم يضغط عليها بقوة لطباعة الزخارف المطلوبة وقد يستخدم أكثر من قالب واحد في تصميم شكل زخرفي واحد. وبالاضافة لهذه الطريقة هناك الطباعة بطريقة الباتيك والتي يتم فيها عزل جزء من المنسوج عن امتصاص الصبغة وله طريقتين لتنفيذه الاولى الباتيك الشمعي والباتيك المربوط.

اما النسيج المصبوغ فيتم بتغطية اي جزء من سطح النسيج واحياناً كله بأستخدام أصباغ طبيعية معروفة كنبات النيله الذي يعطي اللون الزرق ونبات الفوه الذي يعطي اللون الاحمر والزعفران والحناء والرمان التي تعطي اللون الأصفر بالأضافة إلى الوان اخرى مستخرجة من مواد حيوانية ومعدنية يعد اسلوب الطباعة والزخرفة اسلوباً زخرفي صناعي.

وثانياً:النسيج المركب:-

يتكون هذا النسيج من عدة لحمات حول سداه واحده وله عدة انواع الديباج والدمسق أو الدمشقي والنسيج ذو العروة وغيرها من المنسوجات التي لاتنسج الأ باستخدام النول المركب ويمكن إضافة أنواع أخرى من للنسيج المركب مثل النسيج المطرز والمطبق وهذان النوعان من النسيج يندرجان تحت نوع من انواع النسيج المركب وهو نسيج الإضافة.

نسيج الديباج:-

والاسم عُرب عن اللفظة الفارسية(دي وباج) وديبا معنها الثوب الذي سداه ولحمته من الحرير الخالص بالإضافة لبعض خيوط الفضة والذهب وللديباج انواع منها الأصفر والأحمر والأخضر والاسود والأزرق والمذهب وقد انتشرت صناعته في جميع انحاء العالم الإسلامي وكثرُ استعماله في بغداد والموصل في العصر العباسي، و في مصر في العصر الفاطمي، وايران والهند والصين في العصر المغولي والتيموري والصفوي.

النسيج الدمشقي أو الدمسقي:-

اشتهر بإنتاجه مدينة دمشق فنسب اليها وهو من المنسوجات الزخرفية التي يختص لها سداه ولحمه واحده كلاهما من لون واحد أو لونين مختليفين. ويتميز نسجه بأظهار أكبر عدد من خيوط السداه في ارضية النسيج لاخفاء خيوط اللحمة تحتها ثم اظهار خيوط اللحمة في اجزاء الزخرفة لاخفاء خيوط السدى تحتها. واهم مميزات هذا النوع من النسيج أن حدود زخرفته الناتجة على سطح النسيج واضحه التدرج نظراً لتحريك الخيوط على هيئة مجموعات.

النسيج ذوالعروة أو ذوالمخمل:-

ويتميز عن غيره من انواع النسيج بوجود بروز وبري الشكل على سطحه يكسبه ملمساً ناعماً وهذا البروز قد يكون مستدير الشكل على هيئة حلقات مقطوعة الأطراف ويتم تنفيذ هذا البروز باضافة خيوط خاصة بذلك بين اللحمة والسداة تظهر بارتفاع معين على سطح المنسوج يتم قطعها وفك برمتها ونفشها بفرش خاصة ويعرف اليوم (بالقطيفة) .

نسيج الاضافة:-

وهو يتكون من النسيج المطبق والنسيج المطرز ،والمطبق عبارة عن قطع نسجية صغيرة تضاف الى قطع النسيج الكبيرة تكون مختلفة عنها في اللون والنوعية باستخدام الابرة والسلك وتكون في العادة ذات رسوم هندسية بسيطة من السهل قصها وحياكتهاولقد انتشرت بشكل واضح في العصر المملوكي .

والنسيج المطرز هو زخرفة النسيج باستخدام الابرة والخيوط الملونة والغرز وعادة ماتكون مادة الخيط أغلى من مادة النسيج كالذهب والفضة والحرير ويعد اسلوب الإضافة اسلوب صناعي زخرفي .

من الطرق الزخرفية الاخرى المستخدمة في صناعة النسيج الزخرفة باستخدام اللحمة الزائدة سواء باستخدام اللحمة الممتدة في عرض القطعة المنسوجة والمشتركة مع خيوط السداه في تكوين أرضية المنسوج أو تكون لحمة زائدة نسجت فقط لتنفيذ شكل زخرفي معين ولاتأثر على النسيج المستخمدمة فيه اذا ماسحبت او نزعت.

النسيج الإسلامي في عصر الانتقال

في العصور الإسلامية المبكرة كان جل الأهتمام مركز حول تأسيس الدولة الإسلامية والسائد في هذه الفترة الزهد والتقشف لكراهية الإسلام لحياة الترف ولبس الملابس الحريرية الإ أن هذه الصناعة لقيت تشجيعاً كبيراً في مختلف الأقاليم وخاصة بعدما شاع بين الخلفاء والأمراء مكافأة رجال الدولة بالخلع الثمينة والملابس الحريرية وقد صدرت هذه المنسوجات من مصر والشام وايران إلى اروبا والشرق الأقصى.

وكانت معظم المنسوجات في عصر الأنتقال في الفترة من القرنين 7-10 م منسوجة بطريقة القباطي والتي ظلت مستخدمة حتى العصر الفاطمي ، وأهم المواد المستخدمة الكتان والصوف أما الحرير فلم يستخدم في بداية العصور الإسلامية الأ كأشرطة ضيقة تتألف من كتابات كوفية.

ولقد عرف المصريون عدة طرق في صدر الإسلام منها نسيج تكون سادته من الكتان والصوف ولحمته حريريه والأخر سداته ولحمته من الحرير المطرز بالذهب وهناك نسيج مطبوع بالقالب . واستمرت الأساليب الصناعية الزخرفية القبطية في العصرين الأموي و حتى بداية العصر العباسي دون حدوث اي تغيير فيها عدا أن الزخارف كانت تنسج في شرائط افقية في العصر الإسلامي حتى تتلائم الازخرفة مع الشريط الكتابي الكوفي المصاحب لها والتي يسجل عليها حالياً اسم الخليفة ومكان الصناعة والتاريخ.

وخير مثال على هذا النوع من النسيج هو جز من عمامة محفوضة في متحف الفن الإسلامي باسم صمويل بن مرقس اوسمويل بن موسى مؤرخة بسنة 88هـ/706م وهي عمامة من الكتان يزخرفها شريطان احداهما كتابي والأخر من يمثل اشكال لطيور محور عن الطبيعة تتبادل مع اشكال زخرفية هندسية والكتابة نصها (هذه العمامة لسمويل بن موسى عملت في شهر رجب من الشهور المحمدية من سنة ثمان وثمنين .....) وهناك بعض العلماء يرجحون نسبة هذه العمامة لسنة 188هـ ويلاحظ من اسلوب زخرفتها تأثرها بالأسلوب القبطي

عمامة صمويل بن موسى

مراكز وطرق النسيج في مصر:-

هناك مجموعة من المنسوجات نسبة الى مراكز صناعية في مصر ثل طـــراز الـــدلتا وطراز البهنسا بمجموعاته وطرازالقيس وطراز الفيوم وطراز الـــصعيد وغيرهـــا . ومـــن مجموعة هذه الطرز نتحدث عن طراز الفيوم تتميز رسوم هذا الطراز بوجو زخارف محورة عن الطبية ممثله في رسوم ادمية وطيور وحيوانات الأ أن من اهم مميزاته هو طرازه الكتابي ذو الهامات المتعرجه وتنتهي من اعلاها بنصف مروحة نخيليـــة وتنـــسب للقـــرنين الثـــاني والثالث الهجرين .(انظر اللوحات 768 في كتاب حسن الباشا ص 474 /لوحة 567 في اطلس الفنون لزكي حسن) .

المنسوجات التذكارية المصرية

احتفظ المتحف في بغداد على عدد من نسيج الطراز ((او النسيج التذكاري والذي صنع في العصرين الطولوني و الأخشيدي في دور الطراز المصرية ليهدى الى الخلفاء العباسين وقوام هذه القطع النسجية أشرطة كتابية كوفية مزوية عليها اسماء خلفاء عباسين والقابهم واماكن صناعتها. ومن امثلتها :

1. اقدم المنسوجات التذكارية المصرية عثرت عليها البعثات التنقيبية العراقية من الكتان باسم الخليفة المتوكل (انظر اللوحة 583 في كتاب اطلس الفنون الزخرفية لزكي محمد حسن).
2. قطعة من النسيج العباسي عليها اسم المعتمد على الله امير المؤمنين (انظر اللوحة 585 في كتاب اطلس الفنون الزخرفية لزكي محمد حسن)
3. ولقد عرفت مصر في العصر الطولوني نوعاً من النسيج السميك الخشن والذي على مايبدو استخدم كنوع من الأبسطة أو الستائر واغلب عناصرها الزخرفية زخارف كبيرة الحجم لطواويس او افراس نهر او كتابات كوفية واغلب الوانها هادئة. وفيها احياناً رسوم لجامات كبيرة الحجم مرسوم بداخلها رسو ادمية ورسوم حيوانية واسفلها شريط كتابي. (انظر اللوحة 563 في كتاب اطلس الفنون لزكي محمد حسن).
4. ومن أهم الزخارف التي شاعت في العصر الطولوني زخارف اسلوب سامراء الثالث على الجص (انظر اللوحة 564 في كتاب اطلس الفنون لزكي محمد حسن)

المنسوجات العباسية في العراق

لم يصل الينا من العراق ما يجعلنا نحدد المميزات التي تميز بها النسيج العباسي في مقر الخلافة وأهم ماعرف من هذا النسيج انحصر في الكتابات التي تضم اسماء بعض الخلفاء العباسين طرزت بالحرير ذو الألوان المتعددة، وظهر نوعان من النسيج فيها هما نسيج (السقلاطون) وهو نسيج حريري سميك لونه وردي ، ونسيج (الملحم) وهو نسيج من القطن والحرير.

ومن اهم امثلته قطعة نسجية محفوظة في كنيسة بليون الاسبانية زخرفت بدائرتين متماستين في كل دائرة شجرة الحياة محورة عن الطبيعة على جانبها فيلان متقابلان وكل فيل يحمل اسد وفوق كل اسد طاووس ويحيط بكل دائرة شريط كتابي بالخط الكوفي المورق نصه (مما عمل ببغداد–البركة من الله–ابو النصر) وقد كتبت معكوسة متكررة وهي تذكرنا بالنسيج الايراني والزخارف الساسانية المطبقة عليه

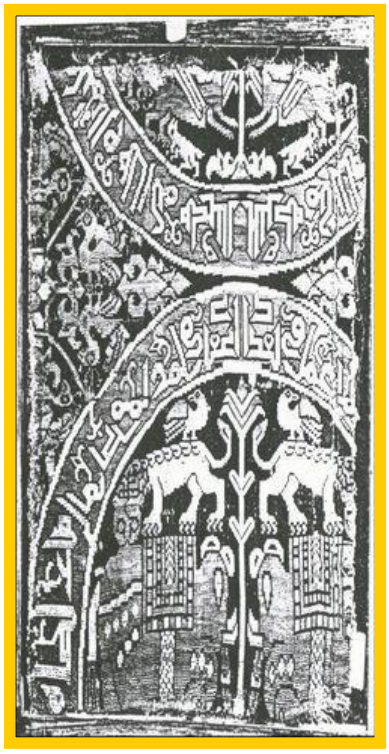

انظر ايضاً (اللوحتين 588/586 في كتاب اطلس الفنون لزكي محمد حسن)

النسيج الإيراني في العصر العباسي

أهم مايميز المنسوجات العراقية في ايران عناصرها الزخرفية التي استمرت على منوال الزخارف الساسانية في العصر المتأخر وكذلك الحال بالنسبة للاساليب الفنية فالزخارف احتوت على رسوم لمناظر صيد ورسوم لحيوانات منفردة اما المتقابلة او المتدابرة التي تنسج داخل مناطق مستديرة متعددة الآضلاع زاد عليها اثنا العصر الإسلامي الأشرطة الكتابية الكوفية ومن اهم المدن التي اشتهرت بصناعة النسيج في ايران شيراز وتبريز والري وغيرها.

ومن الامثلة عن نسيج هذه الفترة انظر:-

1. (انظر اللوحة 570 في كتاب اطلس الفنون لزكي محمد حسن)
2. (انظر اللوحة 571 في كتاب اطلس الفنون لزكي محمد حسن)
3. (انظر اللوحة 573 في كتاب اطلس الفنون لزكي محمد حسن)

أما أهم القطع قطعة من خراسان صنعت من الحرير والقطن لحماتها تعددت الوانها وسداتها ارجوانية اللون.

المحاضرة الرابعة

المنسوجات في العصر الفاطمي

أزداد اهتمام الخلفاء في العصر الفاطمي بصناعة النسيج حتى صارت أنواع خاصة من المنسوجات الحريرية تصنع للخليفة نفسه دون سواه كما أن العامة كانوا يحصلون على نوعيات مختلفة من المنسوجات والأقمشة النفسية أيضاً والجلابيب والعمائم والزخرفة وكانت تحاك من أقمشة حريرية أو أقمشة مشغولة بالحرير .كانت عبارة عن أشرطة صارت في القرن السادس الهجري تغطي معظم الأرضية الكتانية في الأقمشة ،كما كانت تهدى للأمراء في الدول المجاورة,

قسمت المنسوجات الفاطمية من حيث الزخرفة إلى أربعة أنواع مثلت هذه الأنواع الأربعة العصور الرئيسية في حكم هذه الدولة:-

النوع الأول:-

يعد هذا النوع الأول من أقدم الأنواع ويضم فترة الخلفاء الثلاثة الأوائل (المعز لدين الله – والعزيز بالله-والحاكم بأمر الله ((358هـ-411هـ/969م-1020م))) وقوام زخرفتها أشرطة كتابية توازيها أشرطة بها جامات سداسية أو بيضيه الشكل أو معينات متداخلة بعضها مع بعض وفيها رسوم لحيوانات محورة عن الطبيعة كرسم الطائر أو حيوان أو طائر أو حيوانين متقابلين أو متدابرين أو رسم وردة وهذا الشريط الزخرفي المرسوم محصور بين شرطين كتابين لكتابة كوفية كبيرة مزهرة بطريقة متعاكسة وهذا الأسلوب الزخرفي قباطي.ومن الأمثلة قطعة للحاكم بأمر الله المحفوظة بدار الآثار العربية، وشريط كتابي أخر يعود لنفس الحاكم (لوحة 285/284 في كتاب فنون الإسلام لزكي حسن). أما اللوحة الثانية فهي من عهد الخليفة العزيز بالله وهي من النوع المعروف بالطراز.

النوع الثاني:-

ويمثل المرحلة من بداية القرن الخامس الهجري حتى نهايته تقريباً ويضم عصر (الخليفة الظاهر وولده المستنصر ((411هـ-487هـ))). ولأهم مميزاته أتساع الأشرطة الزخرفية ووحداتها وصارت الكتابات في هذا العصر في المرتبة الثانية و قوام الأشرطة الزخرفية جامات ومناطق صغيرة بها رسوم نباتية وحيوانية وطيور محورة عن الطبيعة تحصر بينها سطور كتابات كوفية متعاكسة ويلاحظ فيها ملء الفراغ الذي بين قوائم الأحرف بفروع نباتية دقيقة هذه الزخارف ألوانها غير زاهية ويسودها اللون الذهبي وتعد من أبدع ما صنع في العصر الفاطمي ، ومن الأمثلة عليه قطعه من النسيج الكتاني عليها اسم الخليفة المستنصر ووزيره بدر الجمالي(لوحة 286 في كتاب فنون الإسلام لزكي حسن) أما اللوحة الثانية تحتوي على زخارف نباتية وهندسية وكتابية. قوامها شريط كتابي بالخط الكوفي باللون الأبيض على أرضية زرقاء في شريطين متوازيين يحصران بينهما شريطا زخرفياً عبارة عن أشكال سداسية متلاصقة حمراء اللون تحصر بداخلها وردة بيضاء رباعية البتلات. والشريط الكتابي نصه: "(بسم الله الرحمن الرحيم) لا إله إلا (الله)" "مما أمر بعمله الوزير الأعظم

النوع الثالث:-

يمثل الفترة من الربع الأخير من القرن الخامس والربع الأول من القرن السادس الهجري ،وتضم عصر (المستعلي بالله والأمر بأحكام الله ((487هـ-524هـ/1094م-1130م))) وظهر في منسوجات في هذا العصر عناصر زخرفيه جديدة إلى جانب العناصر الحيوانية والنباتية هي الجدائل والأشرطة التي تتموج وتتداخل فتحصر بينها جامات ومعينات ودوائر تضم رسوم طيور وحيوانات وعناصر زخرفيه نباتية أما الزخارف الكتابية فقد صارت ثانوية لا يلاحظها الأ المدقق وكانت كتابات نسخية ظهرت إلى جانب الكوفي . (لوحة 286 في كتاب كنوز الفاطميين لزكي حسن).

النوع الرابع:-

ويقع في الربع الخير من العصر الفاطمي ويشمل عصر ((الحافظ والظافر والفائز والعاضد ((524هـ-567هـ/1129م-1171هـ))). قوائم زخارف المنسوجات في هذا العصر جدائل متقاطعة ومتشابكة مؤلفة من هذا التقاطع والتشابك جامات بها رسوم نباتية وحيوانية وكتابة نسخية بالإضافة إلى الخطوط اللينة الأخرى وتطورت حتى

صارت تكتب ولا تقرأ و أصبحت الزخارف تغطي المنسوج بأكمله وصار الثوب يصنع لحمه وسداه من الحرير (لوحة 289 في كتاب فنون الإسلام لزكي حسن).

بالإضافة لأنواع أخرى عرفها النساجين في هذا العصر وهي المطبـــوع والمطـــرز وكانت الأشرطة الكتابية الكوفية هي الوحيدة المستخدمة في النسيج السادة ذوا لكتابـــات المطرزة ،كما أن شريط الطراز لم يعد شارة من شارات الملـــك والـــسلطان في العـــصر الفاطمي كما لاحظنا في العصر العباسي.

منسوجات صقلية:-

نشمله في هذه النقاط:-

1-انتشار صناعة النسيج فيها بين القرنين 3هـــ -5هـــ/9م-11م وكذلك نظام الطراز وازدهرت في عصر النورمندين وكان للقصر الملكي دور طراز خاصة

2- الموضوعات الزخرفية في العصر النورمندي بصقلية لها صلة بالزخارف البيزنطية.

3-هناك طراز عرف باسم طراز بلرمو ومن أهم نماذجه عباءة تتويج أرجوانيـــة لروجـــر الثاني (لوحة 290 في كتاب فنون الإسلام لزكي حسن).

النسيج في العصرين الأيوبي والمملوكي

اضمحلت صناعة الكتان في هذين العصرين وزاد اهتمام بنسج الحرير وتطريزه وتزين المنسوجات بالزخارف المطبوعة وساد استخدام الخط النسخي بدلاً من الخط النسخي كخط تذكاري.

عن اللوحات النسوبة للعصرين انظر :-

(للوحة في كتاب فنون الاسلام لزكي حسن) وكذلك اللوحات التالية من العصر المملوكي المطبوعة والمطرزة :-

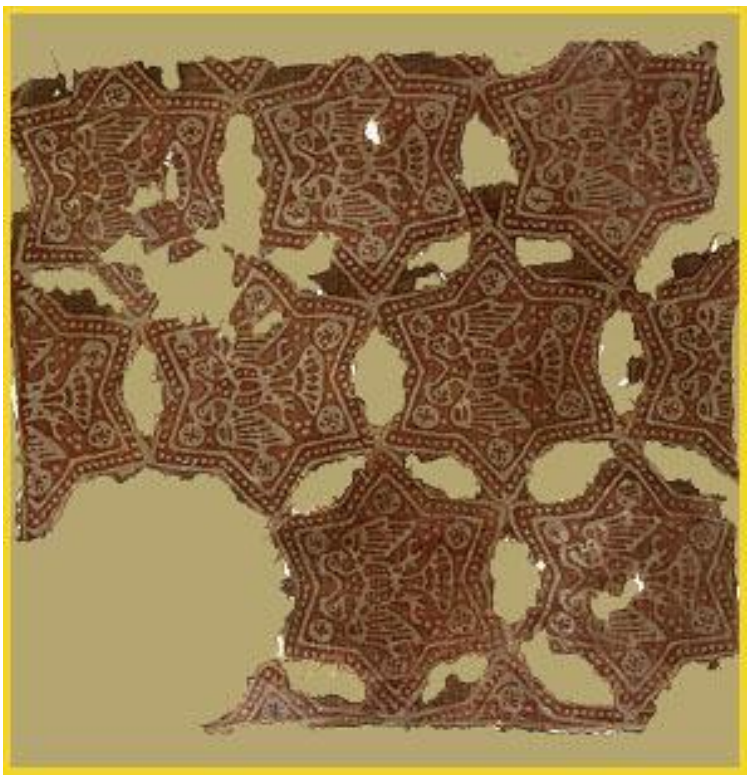

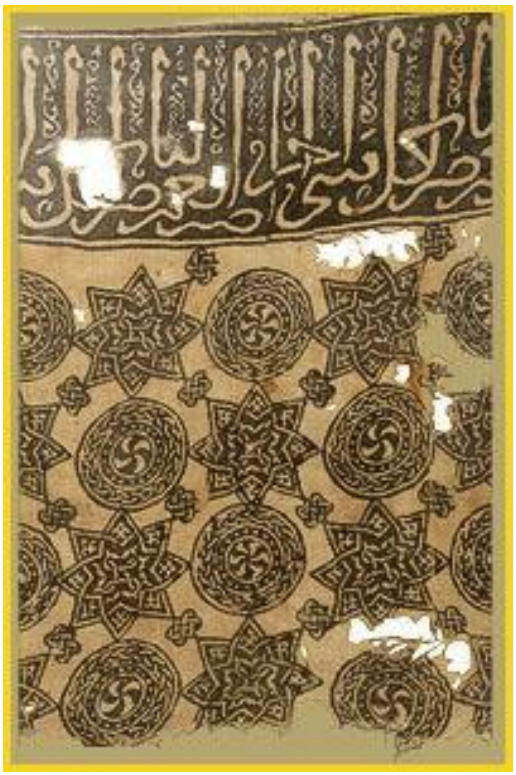

الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي

اولاً العصر السلجوقي:-

ازدهرت المنسوجات السلجوقية في إيران وبلاد الجزيرة واسيا الصغرى ووجدت نهضة كبيرة وشاملة وذلك لتاثيرين اولهما الأستفادة مما ازدهر في اسيا الوسطى وأطراف الصين والتي تتمثل في دقة الرسوم النباتية والحيوانية ورم الطيور ،والتاثير الثاني يتمثل في ماأزدهر في بلاد الجزيرة من اساليب فنية اسلامية كأستخدام الفروع النباتية والأشرطة عوضاً عن موضوعات الزخرفة الساسانية.

ولقد عثر على مجموعة من النسيج الحريري الذي يعود لفترة العصر السلجوقي في مدينة (الري) كانت مثالاً صادقاً للمنسوجات في هذا العصر وقد امتازت هذه المنسوجات بأنها تختلف عن منسوجات ايران في العصور السابقة رغم احتفاظها ببعض الأساليب الزخرفية القديمة مع الدقة في الرسم واتقان النسج وخفة وزنه ورقته ، إذ ظهرت اساليب زخرفية أخرى تمثلت في رسوم لاشكال هندسية متعددة الأضلاع او زخارف كتابية بالخط الكوفي أو أشرطة تحتوي على رسوم حيوانية أو دوائر بداخلها رسوم طيور وحيوانات تفصل بينها شجرة الحياة لكنها صغيرة إلى حدما ودقيقة تُكسب القطعة الفنية جمالاًوتبعدها عن مظاهر البداوة والقوة التي نراها في العصر الساساني.

أما أهم مراكز انتاج النسيج في العصر السلجوقي كانت مدينة الري التي ذاع صيتها حتى في صناعة الخزف والفخار.

اهم القط المنسوبة لهذا العصر:-

1. قطعة تنسب إلى اقليم فارس جنوب غرب إيران تعود للقرن الخامس او السادس الهجري ((12/11م)) موجودة ضمن مجموعة رابنو تنتهي التحفة بشريط يحتوي على أربعة أشرطة الجانبيتان واسعتان واحتوت على رسوم لطيور الأوز ورسوم نباتية دقيقة أما المنطقتان اللتان في الوسط واحتوت على شريط زخرفي كتابي بالخط الكوفي المورق مكرر نصه في

احدها (لأتامن الموت في طرف ولانفس) والأخرى (وان تمنعت بالحجاب والحرس).

(شكل ١٢١) قطعة نسيج من الحرير، من القرن ٥ أو ٦ هـ — ١١ أو ١٢ م
كانت سابقا في مجموعة رابنو Rabenou

2. قطعة اخرى تنسب لاسيا الصغرى في القرن السابع (13م) وهي محفوظة في متحف الغرفه التجارية بمدينة ليون وزخرفتها تتمثل في رسوم دوائر واشرطة ذات وريدات تضم الدوائر بداخلها رسوم لسباع متدابرة لاذيول لها على ارضية نباتية وفي طرف القطعة كتابة نسخية نصها ((

(علا الدنيا) والدين ابو الفتح كيقباد بن كيخسرو برهان "امير المؤمنين"))
فهي اما تخص كيقباد الاول سلطان قونية بين عامي 616-634هـ او كيقباد الثاني سلطانها عام 696هـ-700هـ .
(انظر اللوحة في كتاب اطلس الفنون لزكي محمد حسن)

ثانياً :النسيج الإيراني في العصرين المغولي والتيموري:-

لقد تأثرت المنسوجات الإيرانية منذ القرن السابع الهجري (13م) بالزخارف الصينية لاسباب عدة منها كثرة قدوم النساجين الصينين الى إيران واقبال القوم على تقليدها والنسج على منوالها . ومن العناصر الزخرفية التي قلدوها في هذه الفترة رسوم التنين والعنقاء وغيرها من الحيوانات والرسوم النباتية كزهرة اللوتس وزهرة عود الصليب ورسوم السحب الصينية والتشي.عرف في تللك الفترة تنظيم الزخرفة في اشرطة وقد ملئت تلك الأشرطة برسوم زخرفية هندسية متمثلة في الخطوط المنكسرة أو المتقاطعة بالإضافة الى اقبالهم على رسوم زخارف نباتية محورة عن الطبيعة وامتازت أوراق الشجر فيها بأنها قد نبتت من فروع نباتية وسيقان واحياناً من الأرض نفسها فتغطي النسيج كله بالإضافة لاستخدام اسلوب الرقش العربي في الزخرفة .

ولقد امتاز النسيج في العصر التيموري بعدة انواع من النسيج منها المقصب بالذهب والفضة والمزدان بالرسوم الصينية ،وكثر استخدام البط في الزخرفة.

اما اهم مراكز الأنتاج في هذا العصر كانت هراة ونيسابور ومرو وتبريز وقم وسمرقند وقاشان ويزد وأصفهان.

اهم القطع لمنسوبة للعصر :-

1. قطعة من النسيج المحلى بالخيوط الفضية تعود للقرن الثامن الهجري (14م) محفوظة في متاحف الدولة في برلين تنسب لتبريز وهي من

الأقمشة المغولية قوام زخرفتها رسوم لطيور كبيرة الحجم بالإضافة للعناصر النباتية .

ثالثاً النسيج الإيراني في العصر الصفوي:-

لقد ازدهرت هذه الصناعة في هذا العصر وشهد استخداماً لعناصر زخرفيه جمه منها ماهو نباتي وحيواني ورسوم أدمية فكثر استخدام الزهور والمراوح النخيلية والفروع النباتية ورسمت مناظر لحدائق مزدانة بالزخارف النباتية ورسمت طيور وغزلان ورسوم السحب الصينية ووصلوا في الصباغة لادق الالوان واكثرها تنوعاُ.

بالإضافة الى ظهور رسوم على النسيج بمناظر من قصص الشاهنامة أو منظومات الشعراء الأيرانين أو مناظر لحفلات في الحدائق والهواء الطلق ولقد ساعدت الرسوم الموجود على هذه المنسوجات في تأريخها لانه اشترك في اعداد رسومها مصورين ينتمون لمدارس التصوير في تللك الفترة كمدرسة رضا عباس . ولقد وردت اسماء لبعض النساجين في هذا العصر كغياث وعبدالله وحسين وغيرهم.

اما أهم مراكز الأنتاج في هذا العصر تبريز هراة ويزد وقاشان ومشهد وقم وساوه وسلطانيه واردستان وشروان. وابدع النسيج المستخدم في هذا العصر كان نسيج المخمل أو القطيفة.

اهم القطع المنسوبة لهذا العصر :-

1. رداء من المخمل من صناعة يزد مخحفوظة في متحف استوكهلم مزدان بالزخارف النباتية لفروع نباتية ووريقات متعددة الأشكال وزهور ورسوم أدمية متكررة بملابس مختلفة وكل منهم يحمل قنينة و كأس لهم ملامح صينية وفيها تأثير بأسلوب مدرسة رضا عباسي.

رداء من المخمل من مدينة يزد

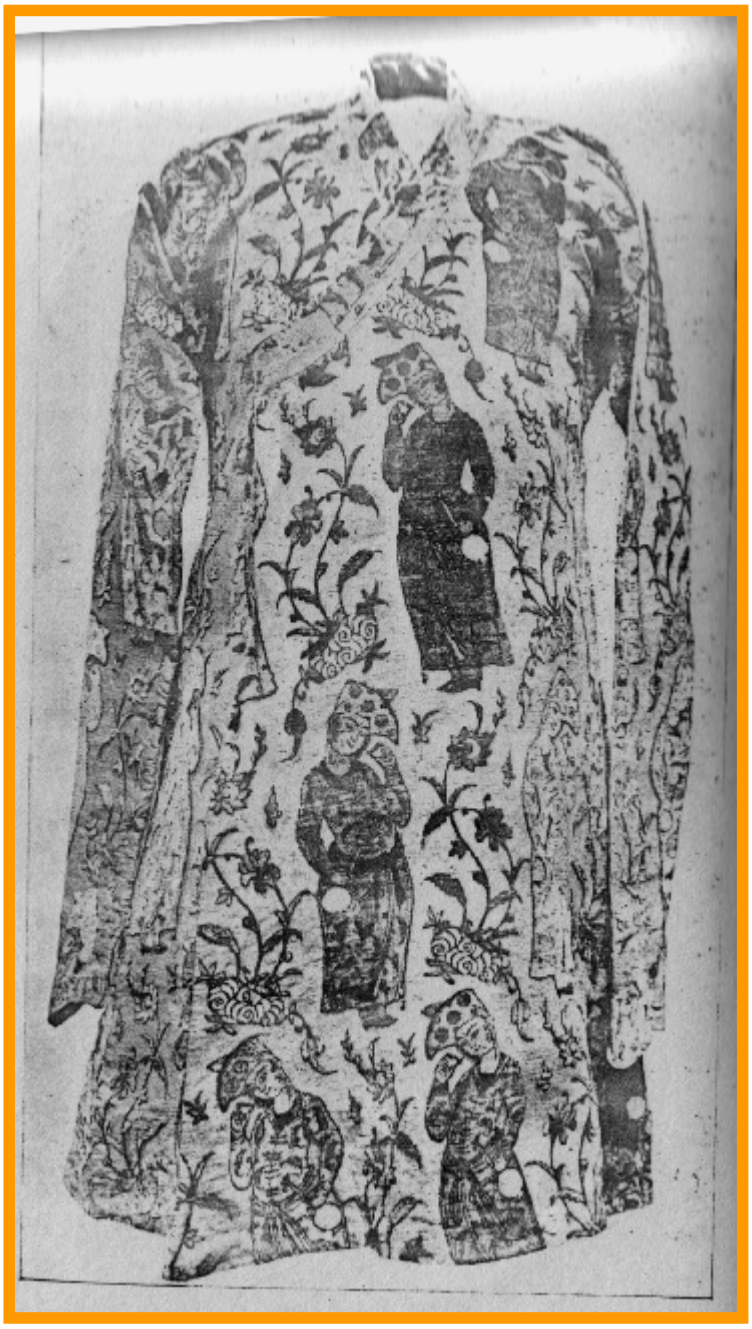

قطعة من النسيج محلى بخيوط معدنية

حزام من الحرير